جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية

مدارس ومناهج

دروس السداسي الثاني موجهة لطلبة السنة الاولى

أ/عبد الحق قوفي

الأفواج:13-14-47-48

السنة الجامعية: 2020/2019

□دروس السداسي الثاني: المدارس المنهجية

1-مدرسة فرانك فورت

2-المدرسة الماركسية

3-مدرسة التحليل النفسي

4-المدرسة الإسلامية

تمهيد: المدرسة في العلوم الإنسانية يقصد بها المذهب الفلسفي أو الاجتماعي الذي ينتمي إليه المؤيدون والمعارضون، حيث يتقيدون بمبادئه ويسعون من خلاله إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.

ومن أهم هذه المدارس:

مدرسة فرانكفوت

عند العودة إلى الفلسفات القديمة وبالتحديد الفلسفة اليونانية عند لحظة تحولها من المنحى الأسطوري إلى بداية العقلانية الوضعية نجد أن هناك حلقة لا تكاد تبين وهي النقد فلا يمكن تحقيق تحول ما في الفلسفة دون مراجعة المنظمات الفكرية السابقة ومن ثمة هدمها وإعادة بناءها يصدق الأمر على نقد عصر النهضة للفكر القروسطي أو النقد المعاصر للأنساق الفكرية السابقة عليه ومنه نقول أن النقد الذي سيظهر بشكل جلي مع -امانويل كانط- يقف وسط حالة التحول الفكري التي يقوم بها كل عصر وهذا بالضبط ما كان -هوركهايمر ماكس- يريد الإشارة إليه وتبيان أن -النظرية النقدية- لها أصول قديمة قبل -كانط- لكن الجديد الذي قدمه -كانط- هو اعتباره للنقد كملكة تحليلية من ملكات العقل إلا أنه قد وضعها محاذية العقل عندما بدا محاكمته في ثلاثيته: -نقد العقل- ، من هذا التقديم المرجعي للنقد نستفهم ما النقد؟.

مفهوم النقد:

ما مدرسة فرانكفورت؟

قبل الحديث عن مفهوم النقد عند مدرسة فرانكفورت يجب أن نتطرق أولا إلى ماهية هذه المدرسة،

ينطبق الأمر على -مدرسة فرانكفورت-** فهي بتوجهها النقدي قد واصلت التقليد الألماني منذ ﴿كانط﴾ في أهمية النقد بل تعود كذلك إلى -هيجل- الذي جعل من حالة السلب أو النفي négationضمن لحظات تمظهر الروح فلم يعد السلب مناقضا أو خارجا عن العقل بل هو في صميمه ومكونا انطولوجيا ايجابي في بلوغ الروح ذروة اكتمالها، نعود ونقول إن -مدرسة فرانكفورت- استثمرت كثيرا في النقد وبحثت عنه في كل الفلسفات السابقة بل إن صلتها بالماركسية التي كانت تعتبر أنها خيارها المعرفي في الحقيقة كانت انتقائي إن لم نقل انتهازي.

كل ما كان يهم المدرسة من -ماركس- والماركسية هي شحنتها النقدية القدرة على الرفض وقول لا كما يشرح -هربرت ماركيوز- (1898-1940) في كتابه: -الإنسان ذو البعد الواحد- وما توجه -ايريك فروم- (1900- 1940) نحو الفرويدية والماركسية إلا لاستخراج شحنتها النقدية الكامنة في ثناياها مع ذلك يمكن فصل هذا النقد عن أعمال ما اسماه الفيلسوف الفرنسي -بول ريكور- الجروح النرجسية الثلاث للإنسان وهو يقصد نقد مركزية الإنسان من طرف -الفرويدية- أولا التي أظهرت شساعة مملكة اللاوعي أمام الوعي ثانيا نقد ادعاء الإنسان انه ينزل من أصل سامي أو الهي بل صدمة الاكتشافات البيولوجية -الداروينية-، ثالثا الثورة -الكوبرنيكية- أين اتضح أن الإنسان ليس مركز هذا الكون وهو يقف كذرة بسيطة على هامش الكون الهائل، كلها انتقادات كان لها الأثر البارز على الفلسفة المعاصرة .

إن الكثير من المنتمي لمدرسة فرانكفورت يشتركون في هذه الآلية والمقاربة من النصوص الفلسفية بغية استثمار النقد داخلها والاستفادة منه فيما سيصبح الخط الناظم والقاسم المشترك بين كل أعضاء -مدرسة فرانكفورت- رغم اختلافهم الشديد إلا أن هذه الحالة النقدية هي قاسمهم المشترك إضافة إلى الانفتاح على الفلسفات والعلوم الاجتماعية للاستفادة من تجاربها النقدي وهو الأمر الذي نجده منذ تعامل -أدورنو- (1903-1969) -مع النص النيتشوي- إلى تعامل هابرماس الانتهازي من مكتسبات العلوم الاجتماعي والمنعطف اللغوي.

ولعل نعت -مدرسة فرانكفورت- بالنظرية النقدية لهو أحسن تعبير عن الجو العام الذي يجمع عددا كبير من الفلاسفة الذين يحومون بالمدرسة دون أن ينتموا إليها أحيانا مثل -فلتر بنجامين- أو -سيفريد كراكورد*- الكل أراد الوصول إلى الكشف عن دروب جديدة كما يعتبر نقد التنوير ومشروع الحداثة (عقلانيتها ونتائجها) الموضوع الأساسي للكثير من فلاسفتها -فباختلاف الأساليب وطريقة التفكير وبين كتاب ينتمون آخرون لم ينتموا للمدرسة فان وحدتها تظهر كما يقول -ديروند كاسلن» J.- M. Durand-Gasselin "في وحدة النظرية التي تتحدد مهمتها في تحرير الجماهير.

□

النص:

إن الزعم بمعرفة "النومين" هو مجرد وهم وخداع عند كانط، "فالنومين " أو "المعقول" هو الموضوع الذي لايمكنه أن يكون موضوع حدس حسي، ومن ثم فهو شئ غير قابل للمعرفة مطلقا، هل هذا معناه أنه يجب استبعاده أصلا ؟ النومين موضوع يعطى للفهم ، اي يظل ممكنا، وبهذه الصفة فنحن نفكر فيه فقط، فهو لا يتوفر على أية خاصية معينة تجعله موضوعا قابلا للمعرفة من قبل فهمنا، ولعل ذلك هو الخطأ الذي وقعت فيه الفلسفة العقلية مع ديكارت وغيره، حينما منحت لنفسها الحق في الإنتقال مباشرة من القابل للمعرفة الى القابل للتفكير فقط.

2- المدرسة الماركسية:

أفرزت الدراسات المعاصرة للمنهج الماركسي فارقٌ هامٌّ بين الفلسفة الماركسية من جهة، وفلسفتنا الاشتراكية من جهةٍ أخرى؛ فهذه الأخيرة علاجٌ لمشكلةٍ قائمة، وأمَّا تلك فتعتمد على نبوءةٍ تاريخيةٍ نستدل بها مرحلةً لاحقةً من مرحلةٍ سابقة. الفلسفة الماركسية تخلط بين «التنبُّؤ العلمي» وبين «النبوءات التاريخية» وتجعل هذه من تلك، مع أن التنبُّؤ في الحالة الأولى قائمٌ على تجربةٍ عينيةٍ مُحدَّدة، نعلم منها أنه إذا حدث كذا وكذا من الظروف، نتج كذا وكذا من النتائج، كأن تقول مثلًا إنه إذا توافرت في الجو الظروف الفلانية نزل المطر، فنحكم على ما سيحدث بناءً على ما قد حدث، لِما بين الحدثين من تشابُه وتجانُس. وأمَّا «النبوءة» التاريخية، فلا تجربة فيها ولا مشاهدة؛ إذ ماذا تُشاهد وماذا تُجرِّب إذا كان المستقبل المُرتقَب في مراحل التاريخ الآتية، هو شيءٌ مختلفٌ عن الماضي المنقضي من مراحل التاريخ التي انطوت صفحاتها؟ إنما النبوءة التاريخية قائمة على «افتراض» أن التاريخ سيسير في خطٍّ مُعينٍ معلوم، وهي لا تختلف كثيرًا عن «قراءة الكف» حين ينظر القارئ إلى خطوطٍ في كفِّك فيتنبأ لك بكذا وكذا في مستقبلك، وذلك على «افتراض» أن خط الحياة يسير على نحوٍ معلوم؛ فالفرق الكبير بين الفلسفة الماركسية وبين فلسفتنا الاشتراكية في هذا الصدد، هو أن الماركسية تقول للناس: «سيحدث» كذا وكذا ولا قِبل لكم بتغيير هذا المصير المحتوم، وأمَّا فلسفتنا الاشتراكية فتقول لنا: لقد «حدث» بالفعل كذا وكذا من المواقف والمشكلات، وفي وُسعِنا أن نُغيِّر ما حدث. الماركسية تجعل الإرادة الحرة بغير عمل تُؤدِّيه، وأمَّا فلسفتنا الاشتراكية فتترك المجال أمام الإرادة فسيحًا؛ ذلك لأن الماركسية تصب حتمية الحدوث على المشكلات نفسها بله طرائق علاجها، وأمَّا

فلسفتنا الاشتراكية فتقصر الحتمية على وسائل العلاج؛ لأننا نُواجِه مشكلاتٍ قائمةً بالفعل، تُحتِّم علينا أن نُسلِّط عليها إرادتنا بطرائقَ فعالةٍ لِتُزيلها من الطريق. الفرق بعيدٌ بين رجلٍ يعطيك نظريةً مُؤدَّاها أن منطق التاريخ يُحتِّم عليك أن يجيئك المستقبل البعيد أو القريب بضائقةٍ ماليةٍ أو بعلةٍ مَرضيةٍ لا قِبل لك بِردِّها، ورجلٍ يفتح عينك على ما هو قائمٌ حولك بالفعل من أمثال هذه المشكلات، لِيُوجِّه انتباهك إلى ضرورة حلها.

النص:

ليس الوعي الاجتماعي هو الذي يحدد الوجود الاجتماعي، وإنما الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد الوعي الاجتماعي، وبالتالي فان فهم وتعريف أي فلسفة أو نظرية أو أيديولوجية يستلزم ،أولاً وأخيراً، توضيح الوجود الاجتماعي الذي يشكل أساسها. هكذا فان ماركس ينظر إلى الدين بصفة عامة باعتباره "الوعي الذاتي والإدراك الذاتي للإنسان الذي لم يتوصل بعد لنفسه، أو فقد ذاته مرة أخرى بالفعل"، هذه الدولة وهذا المجتمع ينتجان موقف الدين المقلوب رأسا على عقب من العالم، لأنهما عالمان مقلوبان رأسا على عقب.، إن ماركس يكشف الأسرة الأرضية باعتبارها سر الأسرة المقدسة، وبالمثل يحلل انجلز المسيحية الأولى بأنها ديانة العبيد والعبيد المتحررين، ديانة الأشخاص الخاضعين أو المشتتين بواسطة روما،. وفي البيان الشيوعي يعرف ماركس مدارس الاشتراكية القائمة المختلفة مباشرة بالإشارة للمصالح الطبقية التي تمثلها، معطياً إيانا على التوالي الاشتراكية الإقطاعية والاشتراكية البرجوازية الصغيرة والاشتراكية البرجوازية. وهكذا وفي تاريخ لاحق، بين تروتسكي أن مفتاح الأيديولوجية الفاشية بالإضافة إلى الحركة الفاشية يكمن في الوضع الطبقي للبرجوازية الصغيرة المعتصرة بين رأس المال والعمل. يمكن مضاعفة هذه الأمثلة بلا نهاية، ويجب تطبيق نفس منهج التحليل على الماركسية ذاتها وهذا بالطبع ما فعله ماركس وأنجلز بنفسيهما..

رأس المال.

3- مدرسة التحليل النفسي

مؤسس هذه المدرسة هو سيجموند فرويد (١٨٤٦ - ١٩٣٩) طبيب الأعصاب النمساوي. ثم تشعب عن هذه المدرسة وأنشق على مؤسسها بعض تلاميذه مثل: ألفرد أدلر صاحب علم النفس الفردي، وكارل جوستاف يونج مؤسس علم النفس التحليلي كمجال للبحث العلمي. ثم تأسست أخيرا المدارس التحليلية الجديدة ومعظمها في أمريكا لدى كل من: كارين هورني، اريك فروم، كاردنر وغيرهم. وتوجد فروق ليست بالصغيرة أحيانا بين عده المدارس تعكس وجهات نظر أصحابها. ولكن أصل هذا التيار التحليلي كله يوجد عند (سيجموند فرويد، ومن هنا نعرض لبعض أفكاره، والتي تعكس في جملتها آراء المحللين النفسيين التقليدين الأوائل. ويعني التحليل النفسي عند فرويد:

1 -طريقة فنية للعلاج النفسي.

2 -نظرية في الشخصية وعلم النفس المرضي تفسر كيفية نشوء أعراض الاضطراب النفسي (العصاب).

3 -منهج بحث في الظواهر النفسية.

-تعتمد تلك المدرسة على مجموعة من المفاهيم، وسنوضحها فيما يلي:

المحاور الثلاثة الرئيسية لمدرسة التحليل النفسي هي الطفولة، والجنس، والكبت، وعن طريق هذه المحاور يمكن القيام بالتحليل النفسي للمرضى.

شخصية الإنسان: في ظل مدرسة التحليل النفسي فإن شخصية الإنسان تتشكَّل نتيجة الصراع بين ثلاث من القوى، وهي: الضمير، والدوافع الغريزية، والواقع المُحيط.

الكبت: تقضي (نظرية الكبت) في ظل ما يقوله فرويد بأن مراحل الطفولة المُبكِّرة يتعرَّض فيها الإنسان لهجمات من وحي خياله، والغرض منها نسيان عشقه لذاته، وفي ظل ذلك تظهر الشهوة الجنسية، ومن بين الدلائل التي ساقها فرويد على ذلك قيام الأطفال بتحريك أيديهم وأرجلهم بشكل دائم، وكذلك مصُّ أصابعهم مُستمتعين جنسيًّا بذلك، ونفس الشيء بالنسبة للتبوُّل والتغوُّط؛ حيث ينتاب الأطفال نشوة جنسية جرَّاء ذلك.

الطاقة الجنسية هي المحرك: يقول فرويد بأن الدافع الجنسي الشهواني هو المحرك الرئيسي للإنسان، واصطلح على ذلك بمصطلح (اللبيدو)، أو (الطاقة الجنسية)، وهو ما يربط الإنسان بالمُتعة، وجميع ما يطرح أمام الفرد يمكن ترجمته بشكل جنسي.

الدوافع البشرية: تقضي مدرسة التحليل النفسي لفرويد إلى أن كل فعل بشري أيًّا كانت كُنهه، وراءه دافع، وحتى وإن كان الفعل عرضيًّا، فعلى سبيل المثال يُعَدُّ النسيان على الرغم من أن تفسيره عرضي، ودون إرادة للفرد؛ فإن نظرية مدرسة التحليل النفسي لفرويد تقضي بأن له دافعًا، وهو الرغبة الدفينة لدى الفرد في استبعاد ذلك الشيء، وكذلك في حالة حدوث الشلل أو العمى؛ فإن مدرسة التحليل النفسي تُفسِّر حدوث ذلك نتاج الرَّغبة في الهروب من الواقع.

حدوث الأحلام: الأحلام في المدرسة الفرويدية عبارة عن تعبير عن الرغبات المكبوتة، وتظهر في اللا شعور، وتُحاول الخروج على صورة حلم أثناء النوم.

اللا شعور الإنساني: إن فكرة الشعور الإنساني في نظرية فرويد تقضي بأنه ليس مجرد مكان تختلط فيه الذكريات والأفكار، بل إنه عبارة عن خزينة لدوافع البشر الجنسية الشهوانية، وكذلك الحاجات والرغبات الانفعالية الكامنة، وتظهر على فترات مُتفاوتة عبر الهفوات، وعثرات اللسان.

الـ(هي): تُمثِّل الـ(هي) في مدرسة التحليل النفسي عديدًا من دوافع الغريزة، والتي تتأصَّل عند الأطفال بمجرد خروجهم للحياة، ويشترك جميع بني البشر في ذلك، وتنتج من الأنا، إلا أنها تظلُّ في الأعماق، ويُطلق عليها (الأنا اللا شعورية).

الـ (أنا): وتتشكَّل الـ(أنا) لدى الطفل بعد فترة عندما يُدرك ما يُحيطه؛ حيث تنفصل مجموعة من دوافع الـ(هي) لتمثل الذات، وتُساعد الإنسان على اختيار واقعه؛ من خلال السلوك المنظم، وفي دائرة الحقائق المُحيطة.

الأنا العُليا: وهي عبارة عن مخزون لا شعوري في غالبيته، ويمثله ضمير الإنسان، الذي يُساعد في توجيه الفرد نحو سلوك أخلاقي نتاج لأمر داخلي.

الحياة والموت عند فرويد: من بين الفرضيات المُهمة التي اعتقدها فرويد أن غريزتي الحياة والموت يؤثران في السلوك البشري بصورة مباشرة، فنجد أن الطاقة الجنسية (اللبيد)، وحب الذات مُحرِّكان لغريزة الحياة، بينما هدم الذات والاعتداء على الآخرين هما الداعيان للموت.

الحروب البشرية: تفسير حدوث الحروب في مدرسة التحليل النفسي يتمثَّل في حب البقاء، ومن لا يُحارب سيتعرَّض للعدوان الداخلي، ومن هذا المنطلق يجب أن يقضي على غيره كأولوية للبقاء، وتوجُّه البعض للانتحار هو تفسير لعدم قُدرة الفرد على المُحافظة على نفسه عن طريق إفناء الغير، وبالطبع فإن تلك النظرية غير مقبولة بالمرَّة، وتُثير العداء بين الجميع، والمُتتبِّع لذلك يرى نهجًا صهيونيًّا صريحًا في أُسُس فرويد.

العلاقة بين اللذة والواقع: يقول سيجموند فرويد بأن الإنسان يسعى للحصول على مُتعته، غير أنه قد يلحق به الأذى جرَّاء ذلك؛ لذا يمتنع عن المُتعة أو اللذة، أو يقوم بعملية تأجيل لها، ويتحيَّن الفُرصة المناسبة؛ ليتحقَّق له مُراده دون آلام.

النص:

يرى الترمذي أن علاج النفوس، مثل الاكتئاب يكمن في أن يكون القلب عامرا بالإيمان، يقول: "فمن نوّر الله قلبه بالإيمان قويت معرفته، واستنارت بنور اليقين، فاستقام به قلبُه، واطمأنت به نفسه، وسكنت ووثقت وأيقنت، وأُتمنته على نفسها، فرضيت لها به وكيلاً، وتركت التدبير عليه". أما الخوف من الغد والمستقبل، وهو خوف غريزي موروث بتوارث الأجيال، وهو ما يسميه الترمذي "وسوسة"، فالعلاج واضح أيضا؛ "فإن وسوس له عدوّ بالرزق والمعايش، لم يضطرب قلبه ولم يتحير؛ لأنه قد عرف ربه معرفة أنه قريب، وأنه لا يغفل ولا ينسى، وأنه رءوف رحيم، وأنه رب غفور رحيم، وأنه عدل.

من كتاب "رياضة النفس" **للحكيم الترمذي**

4- المدرسة الإسلامية:

هي تطوّر في الفلسفة يتميّز بالانتماء إلى التقاليد الإسلاميّة. هناك مصطلحان في اللغة العربيّة يترجمان إلى اللاتينية "Philosophy" وهما ﴿فلسفة﴾ والتي تشير إلى الفلسفة وكذلك المنطق والرياضيات والفيزياء، و﴿علم الكلام﴾؛ والتي تُشير إلى الشكل العقلانيّ من اللاهوت الإسلاميّ.

بدأت الفلسفة الإسلاميّة المبكّرة مع يعقوب بن اسحاق الكندي في القرن الثاني من التقويم الإسلامي (أوائل القرن التاسع الميلادي) وانتهت مع ابن رشد في القرن السادس الهجري (أواخر القرن الثاني عشر الميلادي)، وتزامن ذلك -على نطاق واسع- مع الفترة المعروفة باسم العصر الذهبيّ للإسلام. تميّزت وفاة ابن رشد بنهاية تخصّص معيّن من الفلسفة الإسلامية يدعى عادةً بالمدرسة المشّائيّة العربية بشكلٍ فعليّ، وانخفض النشاط الفلسفيّ بشكلٍ كبير في الدول الإسلامية الغربية مثل الأندلس وشمال إفريقيا.

استمرّت الفلسفة الإسلاميّة لوقت طويل في البلدان الشرقيّة الإسلاميّة، ولا سيما في الدولة الصفويّة الفارسيّة وفي الإمبراطوريات العثمانيّة والمغوليّة، حيث واصلت العديد من مدارس الفلسفة ازدهارها: السينوية (نسبةً إلى ابن سينا)، والرشدية (نسبةً إلى ابن رشد)، والفلسفة الإشراقيّة، والفلسفة الصوفيّة، وفلسفة الحكمة المتعالية، وفلسفة أصفهان.

قدّم ابن خلدون، في مقدّمته مساهمات مهمّة في فلسفة التاريخ. ازداد الاهتمام بالفلسفة الإسلاميّة خلال حركة النهضة العربية «اليقظة» في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، واستمرّ حتى يومنا هذا.

كان للفلسفة الإسلاميّة تأثير كبير في أوروبا المسيحيّة، بحيث أدّت ترجمة النصوص الفلسفيّة العربيّة إلى اللاتينيّة «إلى حدوث تحوّل في جميع التخصّصات الفلسفيّة تقريبًا في العالم اللاتيني في العصور الوسطى»، مع تأثير قويّ بشكل خاصّ للفلاسفة المسلمين المتخصّصين بالفلسفة الطبيعية وعلم النفس والميتافيزيقيا

النص :

كلمة منهج من الكلمات العربية الاصيلة. قال عز وجل " لكل منكم جعلنا شرعة ومنهاجا" أي لكل منكم جعلنا طريقاً واضحا للسير عليه. وفي التعاريف الحالية السياسية المنهج هو البرنامج الخطة النهج العملي. ويمكن أن يقال بأن المنهج هو الطريقة أو القواعد التي توصل الباحث الى نتيجة. إن كانت على المستوى العلمي أو الانساني . هنالك من اعتقد أن الناس لايتفاوتون في قدراتهم العقلية والذهنية، وإنما يتفاوتون في استخدام المنهج . والمناهج تعكس روح الحضارة. مثلاً المنهج القياسي هو روح الحضارة اليونانية والمنهج الاستقرائي هو منهج الحضارة الاسلامية وهكذا..... اليوم نرى أن روح الحضارة الغربية هو المنهج التجريبي الذي يخضع للملاحظة والتجريب.

زهير قطرش 2007

حلل النص تحليلا فلسفيا .

Email /abdelhaku1@gmail.com

Facebook/abdelhak.goufi.188

Tetter /@abdelha35512670